جهد في تسويلهم واثارة الحسد بينهم حتى حملهم على الكيد وعن ابي قتادة قال كنت ارى الرويا تمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحبه فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وشرها فانها لا تضره وعن ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم رويا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانها من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رويا المومن جزء من اربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا احدث بها سقطت قال واحسبه قال لا تحدث بها الا لبيبا او حبيبا واضيفت الرويا المحبوبة الى الله اضافة تشريف بخلاف الرويا المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وارادته وتدبيره ولا فعل للشيطان فيها ولكنه يحضر المكروهة ويرتضيها فيستحب اذا راى الشخص في منامه ما يحب ان يحدث به ما يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شرها وليتفل ثلاثا وليتحول عن جنبه الاخر فانها لا تضره فان الله تعالى جعل هذه الاسباب سببا لسلامته من المكروه كما جعل الصدقة سببا لوقاية المال قال الحكماء ان الرويا الردية يظهر تعبيرها عن قريب والروية الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين قالوا والسبب فيه ان رحمة الله تعالى تقتضي ان لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم اقل واما الاعلام بالخير فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمن طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك الخير اكثر واتم ولهذا لم تظهر روية يوسف عليه السلام الا بعد اربعين سنة وهو قول اكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة حتى اجتمع عليه ابواه واخوته وخروا له ساجدين **وكذلك** اي وكما اجتباك ربك للاطلاع على هذه الروية العظيمة الدالة على شرف وعز وكمال نفس **يجتبيك** اي يختارك ويصطفيك **ربك** بالدرجات العالية واجتبا الله تخصيصه بفيض الهي يحصل منه انواع الكرامات بلا سعي من العبد وذلك مخصوص بالانبيا وببعض ما يقاربهم من الصديقين والشهدا والصالحين وقوله **ويعلمك** كلام مستانف خارج عن التشبيه والتقدير وهو يعلمك **من** اي بعض **تاويل الاحاديث** من تاويل الرويا وغيرها من كتب الله تعالى والاخبار الرويا عن الانبيا المتقدمين وكان يوسف عليه السلام في تعبير الرويا وغيرها غاية والتاويل ما يوول اليه عاقبة الامر **ويتم نعمته عليك** بالنبوة قال ابن عباس لان منصب النبوة اي مع الرسالة اعلى من جميع المناصب وكل الخلق دون درجة الانبيا فهذا من تمام النعمة عليهم لان جميع مناصب الخلق دون منصب الرسالة والنبوة فالكمال المطلق والتمام المطلق في حق البشر ليس الا النبوة والرسالة وقيل يجتبيك بالنبوة ويتم نعمته عليك

بسعادات

بسعادات الدنيا وسعادات الاخرة اما سعادات الدنيا فالاكثار من الاولاد والخدم والتوسع في المال والجاه والاجلال في قلوب الخلق وحسن الثنا والحمد واما سعادات الاخرة فالعلوم الكثيرة والاخلاق الفاضلة والاستغراق في معرفة الله تعالى **وعلى ال يعقوب** اي اولاده وهذا يقتضي حصول تمام النعمة لال يعقوب وايضا ان يوسف عليه السلام قال اني رايت احد عشر كوكبا وكان تاويله احد عشر نفسا لهم فضل وكمال ويستضي بعلمهم ودينهم اهل الارض لانه لا شي اضوا من الكواكب وبها يهتدي وذلك يقتضي ان تكون جملة اولاد يعقوب انبيا ورسل فان قيل كيف يجوز ان يكونوا انبيا وقد اقدموا على ما اقدموا عليه في حق يوسف عليه السلام اجيب بان ذلك وقع منهم قبل النبوة والعصمة انما تعتبر بعد النبوة لا قبلها على خلاف فيه **كما اتمها على ابويك** بالنبوة والرسالة وقيل اتمام النعمة على ابراهيم عليه السلام خلاصه من النار واتخاذه خليلا وعلى اسحق خلاصه من الذبح وفداه بذبح عظيم على قول ان الذبيح اسحق هو الذبيح **من قبل** اي من قبل هذا الزمان وقوله **ابراهيم واسحاق** عطف بيان لابويك ثم ان يعقوب عليه السلام لما وعده بهذه الدرجات الثلاثة ختم الكلام بقوله **ان ربك عليم** اي بليغ العلم **حكيم** اي بليغ الحكمة وهي وضع الاشيا في اتقن مواضعها **لقد كان** اي في خبر **يوسف واخوته** وهم احد عشر يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبلون قال البقاعي بزاي موحدة ويشجر وامهم ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب وولد له من سريتين احداهما زلفي والاخرى بلهم كذا قاله البغوي وقال الرازي والاخرى بلهة اربعة اولاد واسماهم دان ونفتالي قال البقاعي بنون مفتوحة وفا ساكنة ومثناه فوقانية ولام بعدها يا وجاد واشر ثم توفت ليا فتزوج باختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما حينئذ **ايات** اي علامات ودلايل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شي **للسايلين** عن قصصهم قال الرازي ولمن لم يسال عنها وهو كقوله تعالى في اربعة ايام سوا للسايلين وقيل ايات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان اليهود سالوه عن قصة يوسف وقيل سالوه عن سبب انتقال ولد يعقوب من ارض كنعان الى ارض مصر فذكر لهم قصة يوسف فوجدوها موافقة لما في التوراة فتعجبوا منه فكان دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم لان من لم يقرا الكتب المتقدمة ولم يجالس العلما واصحاب الاخبار ولم ياخذ عنهم شيا فدل ذلك على ان ما ياتي به وحي سماوي اوحاه الله تعالى اليه وعرفه به وهذه السورة تشتمل على انواع من العبر والمواعظ والحكم منها رويا يوسف عليه السلام وما حقق الله تعالى فيها من حسد اخوته وما ال اليه امره من الملك ومنها ما اشتمل على حزن يعقوب وصبره على فقد ولده وما ال اليه امره من بلوغ المراد وغير ذلك من الايات التي اذا فكر فيها اعتبر وقرا ابن

الاثنان ٢ م

Copyright King Saud University